

التبيان في تفسير القرآن

(259) قوله تعالى: (لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من أن من واق) (36) آية بلاخلاف. في هذه الآية إخبار منه تعالى أن لهؤلاء الكفار الذين وصفهم " لهم عذاب في الحياة الدنيا " وهو ما يفعل بهم من القتل والاسترقاق وسبي الذراري والاموال. ويجوز أن يريد ما يفعله أن كثير منهم من الآلام العظيمة على وجه العقوبة. ثم قال " ولعذاب الآخرة أشق " أي أشد مشقة: غلظ الأمر على النفس بما يكاد يصدع القلب. وقوله " وما لهم من أن من واق " أي ليس لهم من عذاب أن من يمنعهم منه. والواقي المانع، وهو الفاعل للوقاية، والوقاية الحجر بما يدفع الأذية، وقاه يقيه وقاية، فهو واق، ووقاه توقيه. قوله تعالى: (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) (37) آية بلاخلاف. قيل في معني " مثل الجنة " أقوال: قال سيبويه: فيما نقص عليكم مثل الجنة، فرفع (مثل) على الابتداء. وحذف الخبر. وقال بعضهم معناه شبه الجنة، والخبر محذوف، وتقديره مثل الجنة التي هي الأنهار، كما قال أن تعالى " وأن المثل الأعلى " (1) معناه الصفة الأعلى. _____ (1) سورة 16 النحل آية 60.